

شباب حزب التحرير في أوزبكستان

وما يذكرون به أبناء الأمة الإسلامية

واصلت الأجهزة الأمنية الأوزبكية نجح قمع الهالك كريموف المتعطش للدماء فأقدمت على اعتقال ٢٣ عضوا من حزب التحرير مرة أخرى. وقد بدأت في ٩ أيار/مايو الماضي محاكمة المسلمين الذين أدينوا في عهد كريموف وقضوا ٢٠ عاما في السجن منذ ١٩٩٩-٢٠٠٠، على أساس الاتهامات السابقة نفسها. وفي مناطق طشقند وأنديجان وقوقان وقرشي وسمرقند أعيد اعتقال ١٦ شابا بتهم العنف والإرهاب، وأرسلوا إلى طشقند وبدأ التحقيق معهم.

عندما ننظر إلى الفترة الممتدة من آدم عليه السلام إلى النبي محمد ﷺ إلى الخلفاء الراشدين من بعده، وإلى كل فترات التاريخ الإسلامي، نرى أن نصر الله تعالى جاء في أشد أوقات القهر والعنف. بل إن من أبرز الأمثلة على ذلك نزول نصر الله تعالى في اللحظة التي وصل فيها موسى عليه السلام وأتباعه إلى شاطئ البحر الأحمر وهم هاربون من جيش فرعون وهم عاجزون ومحاصرون بين جنود فرعون والبحر الأحمر، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومع ذلك فإن جميع حملة الدعوة، وخاصة الأنبياء، لم يتخلوا عن دعوتهم بسبب هذه المصائب التي حلت بهم، بل على العكس من ذلك، فقد تمسكوا بدعوتهم بقوة أكبر، لأنهم كانوا يدركون أن هذا الدنيا دار امتحان لا اختبار من سيقوم بأفضل الأعمال الصالحة، لأن الله تعالى قال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.

إن شباب حزب التحرير الـ ٢٣ الذين سجنوا لمدة عشرين سنة في عهد الطاغية كريموف مجرد أنهم قالوا ربنا الله، أظهروا سلوك الأنبياء وأصحابهم، فرغم تعرضهم لأشنع أنواع الاضطهاد والقمع إلا أنهم لم يتخلوا عن دعوتهم، بل على العكس من ذلك فقد تمسكوا بها بقوة، وهذا ما أغضب الطاغية ميرزياييف المفضل لدى الطاغية كريموف وأسياده، ولذلك أرسل الطاغية ميرزياييف ٢٣ شاباً من شباب الحزب إلى السجن مرة أخرى بالتهمة الملفقة نفسها التي لا أساس لها من الصحة كما كان في عهد كريموف.

وفي هذا المقالة سأعرض بعض الحقائق التي يذكر بها شباب حزب التحرير الأبطال في أوزبكستان، الأمة الإسلامية، من خلال آيات القرآن الكريم وأشعار الإمام الشافعي، وهي كما يلي:

١- أيها الرجال الشجعان في أوزبكستان! لقد ذكّرتم الأمة الإسلامية بمدى رخص الحياة في هذا العالم وعدم قيمتها، لأن الله تعالى قال: ﴿وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، وكما قال الإمام الشافعي:

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا ** يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَّارًا

هَلَّا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً ** حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَارًا

٢- يا حملة الدعوة الشجعان في أوزبكستان! لقد ذكّرتم الأمة الإسلامية بأنه من العار الوقوف إلى جانب العدو رغم كل قسوته، وأنه من الشرف الوقوف إلى جانب دعوة الله سبحانه، لقد ذكّرتم بتضحيتكم من أجل الدعوة الإسلامية مدى تعصب أولئك الذين ييخلون بالدعوة الإسلامية، لأن الله تعالى قال: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَتَعُونَ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، وكما قال الإمام الشافعي:

وَلَا تُرِ لِلْأَعَادِي قَطُّ ذُلًّا ** فَإِنَّ شِمَاتَةَ الْأَعْدَا بَلَاءٌ

وَلَا تَرْجُ السَّمَاخَةَ مِنْ بَخِيلٍ ** فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمَانِ مَاءٌ

٣- يا شباب أوزبكستان المخلصين! لقد ذكّرتكم الأمة الإسلامية أن الدنيا ليست دار عباد الله الصالحين، وأن الدار الحقيقية الدائمة هي الآخرة، ولذلك ينبغي لجميع العباد الأذكياء والحكماء أن يجتهدوا في عمل الصالحات، لأن الله تعالى قال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وكما قال الإمام الشافعي:

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنًا ** تَرَكُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَةَ

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا ** أَنَّهَا لَيْسَتْ حَيِّ وَطَنًا

جَعَلُوهَا جُتَّةً وَاتَّخَذُوا ** صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْنًا

٤- يا رجال أوزبكستان الشجعان! لقد ذكّرتكم الأمة الإسلامية أن الرزق بيد الله وحده، بالعمل نصف النهار وقضاء بقية النهار في طلب دعوة الله، لأن الله تعالى قال: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾، وكما قال الإمام الشافعي:

إِذَا أَصْبَحْتُ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمِي ** فَخَلَّ الِهْمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ

وَلَا تَخْطُرْ هُمُومَ عَدِ بِنَالِي ** فَإِنَّ عَدَا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

أُسَلِّمُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا ** فَاتَّركُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ

٥- يا عباد الله الأتقياء في أوزبكستان! لقد ذكّرتكم الأمة الإسلامية، بحملكم الدعوة ليس بالقول فقط بل بالفعل، ذكّرتكم علماء عصرنا أن الفقيه الحقيقي سيكون فقيهاً بعمله، لا باللفظ والقول، وأن القائد سيكون قائداً بالقيم والأخلاق الإسلامية، لأن الله تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وكما قال الإمام الشافعي:

إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهَ بِفِعْلِهِ ** لَيْسَ الْفَقِيهَ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ

وَكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخُلُقِهِ ** لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرِجَالِهِ

وأخيراً يا شباب حزب التحرير! عسى الله أن يرحمكم برحمته، وأن يجعل لكم مخرجاً في أقرب وقت، وأن يمن عليكم وعلى جميع المسلمين بدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستفرج عنكم وعن جميع المسلمين المستضعفين كرحمهم.

#صرخة_من_أوزبكستان

#PleaFromUzbekistan

#ЎЗБЕКИСТОНДАН_ФАРЁД

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

رمضان أبو فرقان